بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

أمــا بعــد:

فهذه أسئلة وجهت للشيخ عبيد بن عبدالله الجابري،حفظه الله تعالى ،تتعلق بمنهج الإخوان .

وقد أجاب عنها فضيلته بإجابات موفقة ومسددة،فجزاه الله خيراً على ما بين فيها.
وكانت تلك الإجابات مسجلة على شريط بعنوان (الإيضاح و البيان في كشف بعض طرائق الإخوان) .
فأحببت – من باب نشر العلم،وايصال النفع للآخرين - تفريغ هذا الشريط ،لتعم الفائدة بكلام الشيخ جميع الإخوان .

هذا وأسأل الله عز وجل أن ينفع بالمقروء كما نفع بالمسموع .وصلى الله وسلم على نبينا محمد و على آله وصحبه أجمعين

قام بتفريغ الشريط أخ يطلب منكم الدعاء له أن يزيده إيمانا وعلما وتقوى

1/10/1423هـ

=====

إنَّ الحمدَ للهِ نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه ، ونعوذُ بالله من شُرور أنفسنا وسيئاتِ أعمالنا ، مَن يهدهِ الله فلا مُضِلَّ له ، ومَن يُضلل فلا هاديَ له ،
وأشهدُ ألاَّ إله إلاَّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمَّداً عبدُه ورسولُه {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إلا وأنْتُمْ مُسْلمُون}
{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِســَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا;} ;يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ; يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيماً;
أما بعد ؛ فإنَّ خيرَ الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وبعد:

س1- فضيلة الشيخ :

مجموعة من الشباب يخرجون كل أربعاء أوخميس؛

يخصصون الطلاب للخرجة ؛ وهي عبارة عن مجموعات من الشباب على شكل هرمي
و وضع على كل مجموعة أمير يوجه الشباب ، مع أنه ليس من طلاب
العلم،ويجعل لهم برامج يمشون عليها،ومن هذه البرامج مسابقات ثقافية،و رحلات شهرية،بما فيها من المسيرات الليلية،و لعب الكره،و إلقاء الدروس من المشاركين في الخرجة –الذين ليس عندهم من العلم في الغالب- وإنتقاء المثقفين منهم للجلسات السرية؛كذلك لا يستطيع احد هؤلاء الشباب أن يذهب إلى خرجة أخرى إلا بعد إذن أميره؛ويحذرون من كل من يحذر من هذه الخرجات ،ولو كان من أهل العلم ؛هل هذا من منهج السلف الصالح أم،لا ؟ اثابكم الله .

ج-الحمد لله رب العالمين ،وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،قيوم السموات والأراضين،وأشهد أن محمداً عبده و رسوله وصفيه الأمين ؛صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين،وسلم تسليماً كثيراً .

أمـا بـعـــد:

فقبل أن ابدأ في الجواب على هذا السؤال وما بعده من الأسئلة أنبه أبنائنا من شباب الإسلام عامة،وشباب السنة خاصة، أن يحرصوا على ما ينفعهم من الفقه في دين الله،وأن يجتهدوا في العمل الصالح،وأن يتعاونوا على نشر التوحيد

والسنة،وعليهم أن يلزموا أهل العلم المعروفين بالرسوخ في العلم والفقه،والمشهود لهم بصحة المعتقد وسلامة المنهج،وأن لا يغتروا بالكتب الفكرية،وأن يحذروا كل فكرٍ وافدٍ عليهم.

لأن الأصل في هذا البلد،أنه بلد التوحيد والسنة،فعليهم أن يختبروا كل وافد،وأن يرقبوا حاله،فإن كان يدعو إلى ما يدعون إليه،ويقرر بالمنهج الصحيح الفقه في دين الله،والدعوة إلى الله من الكتاب و السنة،وفق سيرة السلف الصالح؛فذاك طلبتهم وهو منهم كما أنهم منه ؛ وإن كان هذا الوافد على غير ما هم عليه،فعليهم الحذر منه والإبتعاد عنه،فإنه صاحب فتنة،يريد أن يفرق الكلمة ويشق جماعة المسلمين ويجعل أهل السنة شيعاً وأحزاباً .

أما ماسألت عنه من حال هذه الجماعة - أو المجموعة - فهذه الجماعة،جماعة إخوانية و جماعة الإخوان،إحدى الجماعات الدعوية الحديثة التي كلها ضالة مضلة،وقد تكلمت في هذه الجماعة،وذكرت ما تيسر لي من السرد التاريخي عنها،منهجياً وعقدياً، فليرجع إلى تلك الأشرطة ومنها ما حدثت به الحاضرين –وعبر الشبكة- في دورة جدة الأخيرة-دورة الإمام محمد بن ابراهيم رحمه الله-والدليل على أنها إخوانية (إن لم تكن سرورية،قطبية)ما تضمنه السؤال من أمور: اولاً-أن من يلقي الدروس ليسوا معروفين بالعلم .

ثانياً-الإمارة،فإن الإمارة المشروعة في السنة إمارتان،إحداهما:الإمارة العامة؛وهذه لمن يلي أمر المسلمين منهم ؛وثانيتهما:الإمارة الخاصة، وهي في السفر.

الثالث:الجلسات السرية،والتي يخصص لها أناس معروفون .

الرابع:المسيرات .

هذه الأمور الأربعة دليل صريح على أن تلك الجماعة،جماعة بدعية ضالة،وإن انتسبت إلى الدعوة!!،وتسمى المنتسبون إليها بالدعاة ،فلا تغتروا بها .
والدعوة عندنا مربوطة بجهة معينة،هي وزارة الشئون الإسلامية و الأوقاف والدعوة والإرشاد وما تفرع عنها من مراكز الدعوة،فلا يحق لأحد ولا يسوغ لأحد أن يكوِّن جماعةيسميها جماعة الدعوة وإن كانت تلك الجماعة على السنة،بل لابد من الإرتباط بمراكز الدولة،التي وكلت إليها أمر الدعوة إلى الله،وتنظيم ذلك؛وإلا كان ذلكم الإنسان الذي إختط لنفسه خطةً،يدعوا فيها إلى الله بغير إذن الجهة المسؤولة؛مفتاتاً على ولى الأمر .اهـ

س2- فضيلة الشيخ :

متى يقال على الإنسان مبتدعاً،هل عند إقامة الحجة وإنتفاء الشبهة عنه..؟

ج-المبتدع هو:

من أتى بدعة،وأحدث في دين الله ما لم يكن في كتابٍ ولا سنةٍ ولا إجماع فهو مبتدع محدث في دين الله بهذا ما ليس منه،هذا حاله وهذا وصفه عندنا على سبيل الإطلاق .

فإذا عرفنا أن ذلك المُحدَث مخالفٌ للكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح،حكمنا عليه(بدعة)بدلالة الشرع؛ثم ننظر في هذا المخالف الذي أدخل علينا المحدث،وهو نفسه مُحدِث،فإنا نحتاج بعد ما سبق إلى إنطباق الوصف عليه،وإنطباق الوصف على هذا المُحدِث لا بد فيه من إجتماع الشروط وإنتفاء الموانع؛ومن الشروط التي إذا إجتمعت حكم على الإنسان بما توجبه منه مخالفته (أولاً)التكليف،وهو شامل للبلوغ والعقل (الثاني)العلم بما توجبه مخالفته (الثالث)أن يكون ذاكراً (الرابع)أن يكون عامداً (الخامس)أن يكون مختاراً لا مكرهاً (السادس)أن لا يكون وقع في شبهةٍ لبست عليه أمره،فلا بد من كشفها ؛ ومن هنا أقول لكم إن المخالف على ضربين :أحدهما،من هو على السنة لكن زلت به القدم ـ ركب خطاءاً ـ فهذا يرد خطأه،ولا يتابع على زلته،وتحفظ كرامته ؛ الثاني،من كان من أهل البدع والأهواء ودعاة

الضلال والفتنة،فهذا لا كرامة له،يرد خطأه ويحذر منه .

واعلموا أنه إذا توفرت الشروط وإنتفت الموانع قامت الحجة ـ هذا ماسألت عنه (أما بعد إقامة الحجة.. ـ إقامة الحجة تكون بإجتماع الشروط وإنتفاء الموانع .اهـ

س3- فضيلة الشيخ :

ما رأيكم فين يقول:نجتمع فيما إتفقنا عليه،ويعذر بعضنا بعضا فيما إختلفنا فيه،وبطريقة أخرى :وحدة الصف لا وحدة الرأي ؟

ج- أقول ليعبروا ما شاءوا،فهذي العبارة التي تضمنها السؤال وما يرادفها من العبارات ، هي من عبارات أهل الأهواء،من إخوانيةٍ وغيرها ؛ وهي قاعدة المعذرة والتعاون التي كانت قاعدة للمنار أولاً،ثم صارت من بعد قاعدة للإخوان المسلمين ـ جماعة الإخوان التي أسسها حسن البنا،قبل نحو 70أو80سنة في مصر ـ وتكلمت على هذه القاعدة بتفصيل في عدة جلسات،ومنها في دورة جدة المنعقدة هذا العام ـ أعني دورة الإمام محمد بن إبراهيم رحمه الله ـ فليرجع إلى ذلك الشريط .اهـ

س4- فضيلة الشيخ :

يزعم بعض دعاة الحزبية بأن المربين في الميدان هم الدعاة فقط ! وأن العلماء ليسو مربين ؟

ج- هذا القول باطل مصادم للكتاب و السنة وإجماع المسلمين .

أولاً:
ثناء الله سبحانه وتعالى ،وتشريفه لأهل العلم،والتنويه بذكرهم ورفع شأنهم في كتابه،من ذلكم قول الحق جل ثنائه:{شَهدَ اللهُ أنهُ لآ إلهَ إلا هوَ والملائكةُ وأُولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هُوَ العزِيزُ الحكيمُ} (آل عمران 18) وما استشهد الله سبحانه وتعالى على وحدانيته،بعد شهادته بنفسه عز وجل،والتثنية بشهادة ملائكته،إلا أفضل الناس، وأكرم الناس،وأتقى الناس،و أزكى الناس،علماً وتعليماً واعتقاداً وعملاً وقولاً وحكماً،لأن وحدانية الله عز وجل هي أعظم المقامات، هي أصل الدين وأساسه .

ثانياً:

في مقام الخشية قال جل وعلا:{إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ ..} (فاطر28) و هذه الخشية،هي الخشية الكاملة،التي يصحبها تعظيم الله والخوف منه،مع المعرفة بحقوقه سبحانه وتعالى وأدائها ؛ الثالث:في قوله تعالى:{أَمن هو قانتٌ ءاناءَ اليلِ ساجداً وقآئِماً يحذر الأَخرةَ ويرجوا رحمة ربهِ قلْ هلْ يستوي الذينَ يعلمونَ والذين لا

**يعلمونَ إنما يتذكّرُ أُولوا الألبابٍ} (الزمر9)
فانظروا ما تضمنت الآية ؛ أولاً:ثنائه جل وعلا على صنف من الناس،أولئك الصنف أصحاب عزيمة قوية وهمة عالية،دليل هذه العزيمة القوية والهمة العالية،القنوت،والقيام لله عز وجل آناء اليل ؛ الثاني:في الباعث لهم على هذا الجد واغتنام قيام الليل ما هو ؟ الجمع بين الخوف و الرجاء ـ يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه ـ الثالث:التفريق بينهم وبين غيرهم من الناس،و ذلك أنهم سلكوا ما سلكوا،عن علم وبصيرة ـ قل هل يستوي الذين يعلمون ولذين لا يعلمون ـ الرابع: (إنما يتذكر أولوا الألباب) ؛ فهذه ثلاثة مواضع من كتاب الله ـ ضمن ما لا يحصى من كتابه ـ في بيان عدالة أهل العلم الشرعي،وتزكيتهم من الله عز وجل،والثناء عليهم،وفي هذا دليلٍ على أن جميع الناس عالة عليهم،وإن اتوا نصيباً من العلم ! .**

وأما من السنة،فقد جاءت السنة بما جاء به كتاب الله عز وجل،من الثناء على أهل العلم وإعلاء مكانهم،والتنويه بعظيم مقامهم،و رفعة شأنهم،وهي متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم،من ذلكم قوله صلى الله عليه وسلم إذا

مات ابن آدم إنقطع عمله إلا من ثلاث،صدقة جارية أوعلم ينتفع به أو ولدصالح يدعو له)فالعلم النافع الذي يخلفه عبد من عبيد الله ـ رجل أو امرأة ـ للناس ينتفعون به في دينهم،هو ضمن الخصال الثلاث التي ينال صاحبها ثوابها بعد مماته،كما نال ذلك في حياته ؛ ومنها قوله صلى

الله عليه وسلم (وإن العلماء ورثة الأنبياء،فإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً،وإنما ورثوا العلم،فمن أخذ به أخذ بحظٍ وافر)هذا حكمٌ صريح في حديثٍ صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم،أن العلماء هم المربون حقاً،و المراد بالعلماء،فقهاء الشرع،الذين صحة عقيدتهم،وسلم منهجهم،ورسخوا في الفقه في دين الله،ونال الناس منهم ذلك،هم المربون حقاً ؛ ولم يكن داعية إلى الله على بصيرة،إلا من كان مربى من أهل العلم و الفضل،وبهذا يظهر لكم أن تلك المقولة باطلة ؛ وقد عرفنا مثل هذه المقولة عن جماعة التبليغ،واعلموا أن جميع الجماعات الدعوية الحديثة،التي كلها ضالة ـ سواء كانت تبليغية،أو إخوانية أو قطبية سرورية أو غيرها ـ فإن من أصولها التزهيد في العلم الشرعي وأهله ؛ فاحذروا يا شباب الإسلام،ولا تغرنكم الأقوال المزخرفة،والطرق المبهرجة،فالعلم الشرعي هو أنفع العلوم،وأهل هذا العلم هم قادة الناس وساستها،بما ينفعها في دينها ودنياها،يؤكد هذا قوله صلى الله عليه وسلم (كانت بنو إسرائل تسوسهم الأنبياء،فكلما هلك نبي خلفه نبي،ولا نبي بعدي)وقدجعل الله سياسة هذه الأمةفي العلماء،إذن العلماء هم الساسة،و كيف ساسة؟ يسوسونهم بالكتاب والسنة،ويربونهم على الدين الخالص والسنة المحضة ؛ على الدين الخالص، الذي لا تشوبه شائبة الشرك،وعلى السنة المحضة،التي لا تشوبها شائبة البدعة .اهـ

س 5- فضيلة الشيخ :

ما حكم المشاركة في المراكز الصيفية،مع العلم أن عندهم التمثيل والأناشيد ؟

ج-المراكز الصيفية التي أشرت إليها بسؤالك،هي مراكز الإخوان ؛ والإخوان جماعة ضالة مضلة،ضمن الجماعات الدعوية الحديثة،التي كلها على ضلال،وليس عندهم ما يربون به الناس إلا فكر الإخوان ومنهجهم،ومن ذلك التمثيل،وأصل التمثيل من اليونان،ثم إنتهجته الصوفية،بزعم أنه رياضة سياحية للنفس،ثم تلقفته جماعة الإخوان ومن سار في ركابها ؛ فبان لكم بهذا أن المراكز التي تتضمن هذه الأنشطة مراكزضلال وفتنة وتفريق لجماعة المسلمين وأذية على أهل السنة وأهلها،وبهذا يحرم المشاركة فيها ؛ وحبذا لو وجدت مراكز صيفية على السنة،يربى فيها شباب المسلمين على حفظ القرآن وما تيسر من التوحيد،مثل الأصول الثلاثة وكشف الشبهات والعقيدة الواسطية وغيرها من كتب العقائد،وما تيسر في الفقه،هذه لو وجدت فإنها ـ ولله الحمد ـ على مر السنين تربي أجيالاً يعرفون كيف يقضون وقتهم،وأن ما يمضونه في هذه المراكز هو من الوقت النافع لهم في حاضرهم ومستقبلهم .اهـ

س6- فضيلة الشيخ :

ج -كيف نرد على من يقول بمقاطعة المنتجات الأمريكية ؟

هذا الأمر على ضربين ؛

أحدهما:

أن يفعل ذلك صاحبه في خاصة نفسه،فمن قاطع المنتجات الأمريكية أوالبريطانية أوغيرها في خاصة نفسه،فذلك الأمر إليه،له ما يشاء،إن شاء اشترى من المنتج الأمريكي أوالبريطاني أو المجري أوالألباني أواليوغسلافي أوالأسباني أوغير ذلك،وإن شاء ترك ذلك ؛
الحال الثانية:

الدعوة إلى ذلك،بمعنى دعوة العامة ـ عامة الناس ـ ان يقاطعوا هذه المنتجات أوغيرها من منتجات غير المسلمين،فهذا ليس له ، ليس لأحد من الناس أن يدعو إلى هذا،بل هذا ـ وأمثاله من أمر العامة ـ هو لولي الأمر من المسلمين ؛ لكن الحركيون المتحزبة،يرون أنهم قادة الناس،وأئمة الهدى فيهم ، فهم متفلتون،لا يضبطهم ضابط،ولا يربطهم رابط،والباعث على ذلك أنهم لا يدينون بالولاية لأحد، إلا لمن هو عندهم بمكان ؛ وهم تحت جماعة أو أفراد تحت جماعة،وسواء كان هذا أو ذاك،فإنهم لايرون وزناً لولاة الأمور ولالعلماء السنة،فالحق عندهم ما أملته عليهم قياداتهم،ومنظماتهم هو الحق وغير ذلك فهو الباطل.

وهذا لايرضاه أهل السنة،ولايدينون لله به،فإن السني السلفي مع ولاة أمره من المسلمين،مالم

يأمروا بمعصية الله،وكذلك بالمعروف كما في الحديث الصحيح
(على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره،مالم يؤمر بمعصية الله)

وفي الحديث الأخر(ألا من ولي عليه والِ،فرآه يأتي شيئاً من معصية الله فليكره مايأتي ولاينزعن يداً من طاعة).ا.هـ

س7- فضيلة الشيخ :

ورد حديثٌ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم،قال فيه:
(بدأ الإسلام غريباً،وسيعود كما بدأ،فطوبى للغرباء) من هم الغرباء المقصود في هذا الحديث ؟

ج- تفسير هذا في زيادةٍ ضعيفةٍ ولكن معناها صحيح،قالوا: من الغرباء يارسول الله؟قال:الذين يصلحون إذا فسد الناس ،أويُصلِحونَ ما أفسد الناس ؛ و يرد معنا هذا الحديث ايضاً إلى حديث افتراق الأمم،وغيره مما يبين هذا المعنى ؛ وفي حديث الإفتراق قال صلى الله عليه وسلم (وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة،كلها في النار إلا واحدة،قالوا: من هي يارسول الله ؟قال(الجماعة) فسرها ابن مسعود رضي الله عنه فقال:الجماعة،ما وافق الحق وإن كنت وحدك !فإنك حنئذٍ أنت الجماعة ؛ وفي رواية

ضعيفة ـ ويصححها بعض أهل العلم بشواهدها ـ قالوا :من هي يارسول الله؟قال(من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي)واحاديث أخرى محصل ما يفهم منها،أن الغرباء هم أهل السنة،المتمسكون بالكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح،وإن خالفهم أهل الأرض جميعاً، فاؤلئكم الموعودون بنصر الله،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لاتزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم اوخالفهم،حتى يأتي أمر الله) ؛ فاؤلئك هم الطائفة المنصورة،وهم الفرقة الناجية،وهم أهل السنة والجماعة،وهم جماعة المسلمين،الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ كما في حديث حذيفة رضي الله عنه الطويل ـ قال تلزم

جماعة المسلمين وإمامهم).ا.هـ

س 8- فضيلة الشيخ :
هل هناك فرق بين المنهج والعقيدة ؟

ج -العقيدة هي : ما يجب على المرء إعتقاده في الله عز وجل،وفيما جاء من عنده،وفي رُسُلِه،وما جأت به رُسُله ؛ وعمود ذلك وملخصه أركان الإيمان الستة،التي هي الإيمان بالله،وملائكته،وكتبه،و رسوله،واليوم الأخر،والإيمان بالقدر خيره وشره،ثم ما يتبع ذلك مما يجب على المسلم إعتقاده،وأنه حق وصدق من أخبار الغيب،كحدوث الفتن التي أخبر النبي صلى الله عليه

وسلم،وكأخبار من مضى من النبيين والمرسلين سواء ما كان منها في الكتاب أوالسنة،وأحوال البرزخ،ونعيم القبر وعذابه،وما يجري في القيامة الكبرى، من نصب الحوض والميزان والصراط وغير ذلك ؛ وأما المنهج فهو تقرير أصول الدين وفروعه،المنهج هو : الطريق الذي يقرر به المرء أصول الدين وفروعه ؛ فإن كان هذا الطريق موافق للكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح فهو منهج حق،وإن كان مخالفاً لذلك فهو منهج فاسد ؛ والإسلام مؤلف من هذين ـ صحة المعتقد وسلامة المنهج وسداده ـ فلا ينفك أحدهما عن الآخر،فمن فسد منهجه فثقوا أن هذا نابع من فساد عقيدته،فإذا إستقامة العقيدة على الوجه الصحيح إستقام كذلك المنهج فالخوارج فسد منهجهم لفساد عقيدتهم،لأنهم إعتقدوا إستحلال دماء أهل الكبائر،فسوغوا قتلهم وقِتالهم،و الخروج على الحكام العصاة الفساق،واستحلوا الأموال والدماء،ولهذا قال من قال من أهل العلم :بأنهم كفار .ا.هـ

س9- فضيلة الشيخ :
يقوم بعض طلبة العلم،بنشر و توزيع مذكرات الردود،على الشباب،صغاراً وكباراً،هل في ذلك فتنة ، وجزاك الله خيراً . ؟

ج - أولاً- اعلموا أن رد البدع و المحدثات،بل رد المخالفات وإن لم تكن بدعية،فهوأصلٌ من أصول أهل السنة والجماعة،لأنه قائم على فقه

وبصيرة،ولهذا فإن كتب الردود السلفية قائمة على الدليل من الكتاب والسنة،وأحياناًيذكر الراد السلفي من أئمة السنة،إلى جانب النص،يذكر الإجماع ؛ فيجب على المسلمين في الجملة ـ وأعني أهل السنة ـ قبولها ومساندتها،وموآزرة اهلها،والوقوف معهم،لأنها حق،مادامت قائمة على الكتاب والسنة ؛ ثانياً- هذه الردود لا يدرك ما فيها جميع الناس،بل هي مدركة من فئة معينة،وهم أهل العلم،وطلاب العلم،وهؤلاء هم الذين يجب عليهم أن يدافعوا عن أهل هذه الردود،وأن يناصروهم بكل ما اوتوا،حينما ينبري ذو هوى لتحقير هذا الرد والتقليل من شأنه،وبهذا يستبين لكم أن صغارالطلاب لا يحتاجونها،ولكن نحن نستفيد منها،في تربية الناشئة على الأصول والقواعد في التحذير من البدع وأهلها ؛ ثالثاً- الردود غير السلفية ـ ردود أهل الأهواء ـ هذي يجب إبعادها وهجرها ومفاصلتها لأنها حرب على السنة ؛ لكن إذا كان عالم مدرك متمكن أراد أن يعرف مأخذ صاحب السنة على صاحب الهوى،فلا مانع أن يجمع المقالتين أوالمذكرتين أوالشريطين حتى يعرف كيف أخذ السلفي على البدعي فرد عليه مقالته،من باب (ليطمئين قلبي) والله اعلم .ا.هـ

س10- فضيلة الشيخ :

نريد منك إجابة كافية وشافية في مقولة الإمام

التابعي محمد بن سيرين رحمه الله   إن هذا

العلم دين،فانظروا عمن تأخذون دينكم) وهل يطلب العلم من طلاب العلم الأقوياء في العقيدة والمنهج علماً بأنهم يقولون بفهم السلف .؟

ج- محمد ابن سيرين ممن تربى بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم،وأخذ الدين عنهم،وأخذ عنهم القرآن والسنة،والطريق المثلى السليمة في الدعوة إلى الله عز وجل،فإذا قال هذا القول ومثله فإنه يقوله عن وعي وعن إدراك وعن فهم وعن خبرة والحامل له على ذلك أمران – أحدهما:التحذير من أهل الأهواء،وثانيهما:النصح للأمة،ودعوتهم إلى ملازمة أهل العلم،المشهود لهم بالرسوخ في العلم،وصحة المعتقد،وسلامة المنهج وسداده،ومن يُشهدْ لهم بالفضل وحسن التربية والتصفية،وبهذا تعلمون أنه يريد بالعلم :العلم الشرعي،لأن العلم الشرعي هو فقه دين الله الذي جاء به الكتاب والسنة،ومشى عليه السلف الصالح،فكانت سيرتهم تطبيق عملي للنصوص ـ لنصوص الكتاب والسنة ـ والعلم يجب ان لا يؤخذ إلا عن موثوق به في معتقده ومنهجه،ولا يلجأ إلى أهل الأهواء ويؤخذ العلم عنهم،إلا في الضرورة ؛ مثال ذلك حينما يحتاج أهل قُطْرِ إلى معلمين في النحو،وليس بين أهل السنة نحوي،ولا يوجد بينهم إلا مبتدع،فإنهم يأخذون عنه،لكن مع الحذر...مع الحذر .ا.هـ

س11- فضيلة الشيخ :

هل تنصح عوام الناس وطلبة العلم بسماع أشرطة طارق السويدان،وعمرو خالد ؟

ج - طارق السويدان من أجلد دعاة التقريب بين السنة والشيعة ـ يعني الرافضة ـ والذي سمع محاضرته أومشاركته في ندوة بمعنى[الحوار على الساحة الإسلامية،واقع ومعالجات]يدرك هذا ؛ فإن ذلكم الشريط،اوتلكم المحاضرة،حوت ضربات على أهل السنة،ودعوات للإمتزاج والإختلاط بالرافضة،بل والدفاع عنهم ؛ ومن تلك المقولات الضالة،التي حوتها تلك المحاضرة،أنه يدافع عن أخطاء الرافضة،ويسميها تجميعاً،انظروا كيف خلص بهذه العبارة إلى تكذيب الأئمة ـ مثل الإمام أحمد والشافعي ومالك ومن بعدهم من أهل الإمامة والفضل،الذين أنبرو للرافضة ودحروا أخطائهم وضلالاتهم،وأبانوا خروجهم عن السنة ـ كيف كذّبَ من يخرج الرافضة من الفرق الإسلامية الثلاث والسبعين بهذه المقوله ؛ وإلى جانب ذلك هوّل أخطاء أهل السنة،وسواها بأخطاء الرافضة وضلالاتهم ـ أخطاء أهل السنة يسويها بضلالات الرافضة ـ فقال:إنا لو جمعنا أخطاء السنة لأخرجنا مجلداً،ولكنّا كلنا كفاراً ، قال هذه العبارة أو نحوها ؛ و أوصيكم بالإطلاع على ماكتبه الأخ الفاضل/عبدالله بن المبارك،في الرد على هذا الشريط ؛ والرجل متفلت متحلل متفسخ مفتون بالحضارة الغربية ؛ من ذلكم أنه نشر بأنه عازم على تكوين رحلة نسائية بقيادته هو و زوجه، لبعض الدول الأُروبية ـ نساء المسلمات،وقد يكون

فيهن كافرات أيضاً ـ فمن بالله عليكم يثق بهذا،ويثق بدينه وأمانته،ويأمنه على توجيه المسلمين ؛ لكن الرجل ورائه جماعة الإخوان المسلمين ،فهي التي ترفعه فوق الرؤوس وتشيد به وتعظم شأنه،وتعلي مقامه،فالرجل خادم للماسونيه ؛ وأما عمرو خالد،فهو عقلاني فيلسوف،يبني توجيهه على الفلسفة والعقلانية، لا على الشرع فيجب الحذر من هذين،ومن أمثالهما.

كما يجب الحذر من القنوات الفضائية،التي تستضيف مثل، أمثال هذين من خدمت الماسونية والرافضة،أمثال القرضاوي،فإنها قنوات هدامة منحرفة،حرب على الإسلام وأهله،وأخشى أن وراء هذا الفكر اليهود،فاؤلئك الدعاة إن لم يكونوا ماسونيين،فهم يخدمون الماسونية،ويجالدون من أجلها ؛ واقرءوا في الرد على القرضاوي،رفع اللثام عن مخالفات القرضاوي للإسلام،للأخ/أحمد ابن منصور العديني اليمني،فهذا الكتاب أنا قرأته من أوله إلى آخره،فوجدته نافعاً جميلاً جيداً مؤصلاً على العلم،معتمداً على الأدلة من الكتاب والسنة .ا.هـ

س12- فضيلة الشيخ :

ما رأيكم فيمن يقول إن الشيخ ربيع بن هادي المدخلي يطعن في المشايخ والعلماء والدعاة ؟

ج-الشيخ ربيع صاحب راية قوية،رافعة لواء السنة

بشهادة أئمة زكوه وأثنو عليه،فلا ينبغي لمثلي أن يسأل عنه حفظه الله،لكن ما دمت سؤلت فلا بد من الإجابة ؛ زكاه سماحة الإمام الوالد العلامة الأثري الفقيه الشيخ/عبدالعزيز بن باز رحمه الله،وزكاه سماحة الإمام الفقيه المجتهد العلامة الشيخ/محمد بن عثيمين رحمه الله،وزكاه الإمام المحدث في هذا العصر بلا نزاع الإمام/ناصر رحمه الله،ووصفه بأنه حامل للواء الجرح والتعديل في هذا العصر ؛ وراية الشيخ ربيع،التي رفعها جهاداً عن أهل

السنة،وذباً عنها وعن أهلها،وهي شوكة في صدور المبتدعة حتى الساعة،ولله الحمد ما هانت وما لانت وما إنتكست،وبهذا يستبين لكم أن هذه المقولة التي تضمنها السؤال صادرة عن صنفين من الناس ـ صنف ليس عنده فرقان،ولا علم بمايجري في الساحة،وإنما يقال له فيقول،والصنف الآخر وهم قادة هذا الفكر الضال المنحرف المعارض للسنة،شق عليهم وغص في حلوقهم ما كتبه الشيخ ربيع حفظه الله من الرد على القطبيين وغيرهم مما كتبه في سيد قطب،وبيان إنحرافه وجهالاته وضلالاته،وما أبان من الحق لطالب الحق،فلا تستغربوا أن يقولوا هذا،فالشيخ ربيع لم يطعن في داعية إلى الله على بصيرة أبداً،ولم ينل منه شيئأ،وإنما هو مع إخوانه وأبنائه من المسلمين عامة،وطلاب العلم خاصة،يوجه وينصح ويسدد ويعلم ويزيل الشبهه عمن تعرض له،هذا ما علمناه عنه حفظه الله حتى الساعة .ا.هـ

س13- فضيلة الشيخ :

ما جوابكم فيمن يقول لحوم العلماء مسمومة ؟

ج- هذه المقولة من المقولات التي يريد بها الحق أناس،و يريد بها الباطل آخرون ؛ فالحركيون،وأساطين فقه الواقع،ودعاة الحزبية يلوونها إليهم ويرفعونها في وجه كل من يتصدى لهم،كاشفاً لإنحرافهم ،فيقولون لحوم العلماء مسمومة ـ ويعنون أنفسهم و رموزهم وقادتهم ـ ومرادهم ألا يرد على أحد،ولا يبين عوار أحد،ولايكشف عوار أحد،حتى يخلو لهم الجو فيوجهوا الناس كما شاؤا، ويقودوهم إلى البدع والإنحراف والضلال،وتفريق كلمة هذه الجماعة ـ جماعة أهل السنة والأثر ـ ؛ وأهل السنة يستعملونها ـ وهي في صالحهم ـ وأهل السنة يرفعون هذه الكلمة في وجوه المبتدعة،دفاعاً عن أئمة الهدى،وأئمة الحق،فلحومهم مسمومة،ولا شك ؛ أما أهل البدع والضلال والإنحراف فلحومهم لا كرامة لها ، ونحن حينما نرد على هؤلاء،لا نرد عليهم لذاتهم،ولا لأشخاصهم،ولكن لما نشروه بيننا من الإنحراف والجهالات والضلالات،ولما أشاعوه من الفرقة بركوبهم البدع ، فلا كرامة لهم حتى يعودوا إلى الحق والسنة ؛ وأقول : قام الدليل من الكتاب والسنة وإجماع الأئمة،على أنه لا كرامة لهؤلاء،والذي يتأمل النصوص يظهر له ذلك جلياً ؛ قال صلى الله عليه وسلم :{سيكون أناس يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا

آباؤكم ،فأياكم وإياهم !!} وحذر صلى الله عليه وسلم من أهل الأهواء،حذر من الخوارج وأمر بقتلهم وقتالهم،و وعد أن يقاتلهم إن لقيهم،و وعد على ذلك بالأجر،وحذر من القدرية وقال فيهم :{إنهم مجوس هذه الأمة}وحذر من المسيح الدجال الذي يخرج آخر الزمان،حتى قال ـ قائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ـ : إن كنا لنظنه أنه في طائفة النخل ـ يعني قريباً منا ـ وحذر من الرافضة في حديث ـ صححه شيخ الإسلام ابن تيمية بمجموع طرقه ـ فقال:{يكون قوم لهم نبزٌ يقال لهم الرافضة،فاقتلوهم فإنهم مشركون} ؛ حذر صلى الله عليه وسلم،تحذيراً عاماً،وتحذيراً خاصاً،ومن ذلكم حديث إفتراق الأمم الذي قدمته ؛ ومشى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأئمة السنة من بعده على ذلك ؛ هذا عمر الفاروق رضي الله عنه يقول:إياكم وأهل الرأي،فإنهم أعيتهم أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحفظوها فقالوا بالرأي،فضلوا وأضلوا وروى اللالكائي عن ابن عباس،رضي الله عنهما قال:واللهِ ما أظنُ أن أحداً أحبَ إلى الشيطان هلاكاً مني اليوم،قيل:وكيف؟قال: تحدث البدعة في المشرق أوالمغرب فيحملها الرجل إليَّ،فإذا إنتهت إلي قمعتها بالسنة فترد عليه،أنظروا..! ؛ وذكر الذهبي ـ في السير وغيره ـ عند ترجمته عمرو بن عبيد المعتزلي القدري،عن عاصم الأحول قال:كنا في مجلس قتادة،فذُكِرَ عمرو بن عبيد فوقع فيه،قلت ـ يعني عاصم ـ:ما أرى أهل العلم يرد بعضهم ،أوقال يقع بعضهم في بعض ،قال قتادة:أما تدري يا أحول أن الرجل إذا

إبتدع بدعة،يجب أن يذكر ليعلم ؛ والذي خبر كتب أهل السنة مثل الإبانة/لإبن بطة،وشرح أصول الإعتقاد/للالكائي وغيرهما،يظهر له ذلك جلياً،وأن السلف مجمعون على التحذير من البدع وأهلها ؛ من ذلكم ما قاله مصعب بن سعد رحمه الله،قال:لا تجالس مفتوناً،فإنه لن يخطئك منه إحدى إثنتين،إما أن يفتنك فتتابعه،أو يؤذيك قبل أن تفارقه .ا.هـ

س 14- فضيلة الشيخ :

ج- جاء عن الحسن البصري،قال:لا تجالس أهل البدع،فإنه يمرض قلبك . وعن أبي قلابة :لا تجالسوا أهل الأهواء ؛ وغيرها من أقاويل السلف،هل هذه الأقاويل تنطبق على المعطلة والمشبهة والجهمية،أم على أهل الأهواء،أم هم سواء ؟
أهل الأهواء هم أهل البدع،ولكن منهم من أمره خفيف،ومنهم من أمره مفرط وخطير،فجميع أهل البدع أهل هوى،لأنهم يهوون الرأي ويهوون الضلال ويدعون السنة،فالتحذير متجه إلى كل مبتدع خالف السنة،فهو راكب للهوى وقد أبنت لكم آنفاً تحذير أهل السنة من المبتدعة،فما ذكرته في سؤالك عن الحسن وأبي قلابة رحم الله الجميع هو من هذا الباب،هذا دليل على أن أهل السنة ـ أعني الأئمة منهم ـ حذروا من أهل البدع،لأنهم خبروهم وسبروا غورهم وعرفوا خطورتهم على أهل الإسلام،سواء ماكان على العامة أوالخاصة،لأنه متقرر عندهم تحذير النبي

صلى الله عليه وسلم عن البدع وأهلها،من ذلكم {كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار}.ا.هـ

س15- فضيلة الشيخ :

ما رأيكم فيمن يستدل بسورة التوبة على أحداث إحدى عشر سبتمبر ؟

ج-هذا من أساليب الحركيين والجهاديين،الذين لا تربطهم بعامة المسلمين رابطة السنة، وإنما هم يتلقون الأوامر بالحركات عن منظريهم وقاداتهم ـ القادة الذين يسوسونهم هم أهل الحق في نظرهم ـ أما أهل السنة وعلماء السنة وولاة الأمر من المسلمين فليسوا عندهم بشيء،ولهذا هم يتعسفون في الإستدلال،ولو أدى الأمر إلى تحريف النص،القاعدة عندهم أن يستدلوا على ما يهوون ويريدون،حتى يستقطيبوا عوام الناس،لأن غالب الناس ليس عنده من الفقه ما يعي النصوص ويعرف دلالاتها،وإنما عندهم عاطفة جياشه لنصرة الإسلام ونصرة المظلومين،فهم يستغلون هذه الناحية،مغفلين قول الله تعالى:{وإذا جآءهمْ أمرٌ من الأمن أو الخوفِ أذاعوا بهِ ولو ردوهُ إلى الرسولِ و إلى أولي الأمرِ منهمْ لعلمهُ الذين يستنبطونهُ منهمْ}(النساء83) روى مسلم عن عمر رضي الله عنه أنه أُشيع في الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءهُ،فجاء فوجد الناس مُتجمعينَ ويموج بعضهم في بعض،و وجد النبي صلى الله عليه وسلم في مشرُبةٍ له متكيء

على حصير فسأله،يارسول الله أطلقت نساءك؟ ـ وكان قبلُ دخل على حفصة وسألها،ودخل على أمِ سلمة فقالت له قولاً كسرخاطره ـ فلما إنكشف له أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطلق نساءه،ونزلت الآية قال:أنا ممن يستنبطونه ؛ فالواجب على عوام المسلمين والمتشوفين إلى الحق والمتطلعين إلى الصلاح والإصلاح أن يردوا ما أشكل عليهم من النوازل إلى أهل العلم من أئمة السنة،وإلى ولاة أمور المسلمين،وأن لا ينساقوا وراء العواطف،والحركيون ضد هذا،فهم جادون في العزم على حرف عوام المسلمين ومن عندهم الغيرة على الدين عن العلماء ـعن علماء السنة ـ و ولاة أمور المسلمين،إلى قادة فكرهم المنظرين لهم و روموزهم،ولهذا هم يدعون إلى الجهاد ويرفعون الرايات ويقيمون المظاهرات والمسيرات ويعقِدون الجلسات ويصدرون النشرات،لأن هذا هو ما تهواه أنفسهم وتمليه عليهم الأفكار المنحرفة التي خدعوا بها،فنحذر أهل السنة من مثل هذه الدعوة وهذه المقولة وهذا المنهج الفاسد المفسد .أ.هـ

س 16- فضيلة الشيخ :
هل يحق للشباب السلفيين أن يتميزوا أمام كل رجل حزبي ؟

السلفية هي الحق وأهلها هم خالصة أهل الإسلام،الخالين من الشرك والبدع والخرافة،فلماذا لا يتميزون ؟! بل يجب عليهم أن

يتميزوا ! لأنهم على الحق ومن كان على الحق فلا يضره المخالف،وما أحسن ما قاله الفضيل بن عياض رحمه الله:عليك بطُرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين وإياك وطُرق الضلاله ولا تغتر بكثرة الهالكين. فالسلفية عقيدةً ومنهجاً هي:الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح،بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه وأئمة التابعين ومن بعدهم،مثل الأئمة الأربعة والأوزاعي والحمادين والسفيانين وأبي حاتم وأبي زرعة الرازيين وأبي عبيد القاسم بن سلام وأصحاب الأمهات الست،الكتب المعتبرة عند أهل الإسلام وممن هو على هذا المنهج،فيجب على السلفي أن يكون متميزاً في دعوته وفي منهجه وفي هديه ، ولا يعني مخالطة بعض السلفيين بالحزبيين قاصدين دعوتهم للحق ومناصحتهم،هذا لا مانع منه،لكن الذي يؤخذ على بعض من يتسمى بالسلفية أنه يمازج القوم ممازجة مريبة،ممازجة موآلفة ومصاحبة،حتى كأنه منهم يكثر سوادهم ويجعل وجهه ونصيحته إليهم فهذا خطأ،وهذا هو تمييع المنهج،فالنصح شيء و الموآلفة التي هي تمييع شيء آخر،فيجب ان يفرق بين هذا وهذا،فكم من مبتدع كان إخوانياً أو تبليغياً أوقطبياً سرورياً نفعه الله بنصح الناصحين فانتفع ونفع وبهذا ظهر لكم أن مناصحة الأفراد من الجماعات الدعوية الحديثة نافع و مثمر ولله الحمد،أما مناصحة الجماعة نفسها فهذا لا تطمعوا فيه ولا تحاولوا فيه،بل إبتعدوا من ذلك،لأن كل جماعة أصلت لها أصول وأسست لها قواعد من قبل مؤسِسِيها ومنظريها من بعد المؤسسين،فهم لا

يرون بديلاً غيرها .أ.هـ

وفي الختام شكر الله للشيخ عبيد بن عبدالله الجابري وجزه خير الجزاء على ما بين وأوضح في هذه الإجابات.

والشكر موصولاً لتسجيلات أبن رجب التي قامت بإخراج هذه المادة
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

تم التفريغ والتبييض والمراجعة
الخميس 15/10/1423هـ
والحمد لله وحده على الإتمام